

اسم البرنامج: بلا حدود

عنوان الحلقة: الغنوشي: لا أنوي الترشح لمنصب سياسي

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: راشد الغنوشي/زعيم حركة النهضة التونسية

تاريخ الحلقة: 2014/2/19

المحاور:

- حركة النهضة والتنازل عن السلطة
- سلبيات النهضة في الحكم
- تكرار التجربة المصرية في تونس
- أياد خارجية وراء زرع الفتنة
- إمكانية الترشح للانتخابات الرئاسية
- انشقاقات داخل الحركة
- انقلاب سياسي على النهضة
- تقسيم تونس إلى 3 إمارات

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أحبيكم على الهواء مباشرة وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود، كان صعود الحركات الإسلامية للحكم في كل من مصر وتونس بعد الثورات التي اندلعت فيها مثار اهتمام عالمي وسياسي واسع لاسيما وأن الأنظمة التي حكمت هذه البلاد طيلة ستين عاماً كانت تشن حرباً ضارية ضد الهوية الإسلامية حتى وصلت في تونس إلى سياسة تجفيف الينابيع، ومع قيام وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي بانقلاب على نظام حكم الإخوان المسلمين في مصر في الثلاثين من يونيو الماضي نظر المراقبون إلى دول الثورات العربية الأخرى وعلى رأسها تونس التي كانت تحكمها حركة النهضة بإمكانية تكرار السيناريو المصري بها، ورغم دخول تونس في مخاض عسير إلا أن النهضة سلمت الحكم بمحض إرادتها إلى حكومة تكنوقراط تعهدت بإتمام إجراءات المرحلة الانتقالية قبل نهاية العام الجاري

2014 وفي حلقة اليوم نقيم تجربة حركة النهضة في الحكم والفوارق بين ما جرى في مصر وتونس ورؤية الحركة لمستقبل تونس مع مؤسس الحركة وزعيمها راشد الغنوشي، ولد الشيخ راشد الغنوشي في الجنوب التونسي عام 1941 تلقى تعليمه الجامعي في جامعة دمشق والسوربون في باريس والجامعة التونسية في تونس، شارك في تأسيس الجماعة الإسلامية عام 1979 وانتخب أول رئيس لها وفي العام 1981 غيرت اسمها إلى حركة الاتجاه الإسلامي حيث طالبت السلطات التونسية باعتمادها حزباً سياسياً إلا أن رد بورقيبة جاء على هذا الطلب بحملة اعتقالات ومحاكمات واسعة لأعضائها وفي العام 1988 أعادت الحركة تشكيل نفسها في صيغة أخرى هي حركة النهضة حيث حققت اكتساحاً واسعاً في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في تونس في عهد زين العابدين بن علي عام 1989 لكن بن علي زور الانتخابات وقرر استئصال حركة النهضة عبر اعتقال أعضائها وإصدار أحكام قاسية بحقهم، وظل قادة النهضة وعلى رأسهم الغنوشي بين السجون والمنافي حتى أطاحت الثورة التونسية بنظام بن علي فعاد الغنوشي من المنفى ليحكم بينما هرب بن علي من الحكم إلى المنفى أستقبلت تساؤلاتكم على الهواء مباشرة عبر تويتر @amansoraja شيخ راشد مرحباً بك.

راشد الغنوشي: أهلاً بك ومرحباً أخ منصور.

حركة النهضة والتنازل عن السلطة

أحمد منصور: لماذا تنازلتم عن السلطة رغم أنكم جئتم إليها بشرعية الانتخابات وبارادة شعبية؟

راشد الغنوشي: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله السلام عليكم وعلى كل المشاهدين الكرام والمشاهدات نحن فعلاً تنازلنا عن السلطة وهي سلطة منتخبة وسلطة تتمتع بشبهة أغلبية بمجلس الوطني التأسيسي في البرلمان ومدعومة بشارع هو أوسع شارع مش كوننا إحنا زاهدين ليس لأننا زاهدون في السلطة كل الأحزاب تتكون من أجل أن تحكم وليس من أجل أن تتفرج على الحكم، ولكن لأنه عندما قارنا بين مردود بقائنا في الحكم ومردود خروجنا من الحكم وجدنا أن مردود بقائنا في الحكم معناه أن تونس لن يكون لها دستور هذا الدستور الذي يفخر به كل التونسيين لن يكون لها دستور باعتبار أن المعارضة انسحبت على إثر اغتيال المرحوم البراهمي، المعارضة انسحبت من البرلمان واشترطت بأنها لن تعود إلا باستقالة الحكومة بل بحل البرلمان نفسه وبعد يعني هذا الظرف من التجاذب السياسي الشديد استغلته الجماعات الإرهابية في القيام

بعده أعمال إرهابية في البلد بما أصبح فيه الوضع وأيضاً كانت انعكاسات الحالة المصرية الانقلاب الذي حصل في مصر أيضاً كانت له انعكاساته على الوضع التونسي مزيد من التوتر أصبحت المعادلة كالتالي إما أن نبقى في الحكم ولنا شرعية في أن نبقى في الحكم ولكن لن يكون لتونس دستور لكل التونسيين ممكن يكون لتونس دستور لكن للنهضة وحلفائها مش لكل التوانسة ونحن نريد دستور لكل التوانسة أو بحيث أن نكون نبقى في الحكم أو أن يكون لتونس دستور لكل التونسيين بمعنى آخر إما أن نبقى في الحكم ويبقى المسار الانتقالي، المسار الديمقراطي متعثر، بسبب تشبثنا بالبقاء في الحكم أو أن نقبل المبادرة التي قدمها المجتمع المدني ممثلاً بأربع منظمات أساسية خلاصة هذه المبادرة أن نحيد الحكومة من أجل أن تقود إلى انتخابات لا يشكك فيها أحد باعتبارها حكومة محايدة وأن يعود المنسحبون إلى البرلمان ليواصلوا أن يعطوا للتوانسة دستور ولكن إحنا اخترنا الديمقراطية اخترنا الدستور على بقائنا في الحكم.

أحمد منصور: تقارير كثيرة تقول أن هناك معارضة عارمة كانت داخل حركة النهضة لهذا القرار ضدكم من داخل الحركة.

راشد الغنوشي: هذا صحيح فعلاً هذا صحيح هذا صحيح.

أحمد منصور: ولماذا لم ترضخوا لها طالما أن الحركة تعتمد الشورى وتعتمد الرأي الآخر في طريقة اتخاذ القرار؟

راشد الغنوشي: قلت لك صعوبات يعني حزب منتخب ليس معتاداً أن حزبا منتخبا يترك السلطة إلا بانتخابات أخرى تسحب منه الأغلبية أما حزب منتخب أخذ السلطة بانتخاب ويتركها هذا أمر غير معتاد لأن السلطة لم تنسحب منا لا بانتخابات ولا بثورة ولا بانقلاب وإنما بوعي أنه بقاؤنا في السلطة معناه أن الخيار الديمقراطي لن ينجح في تونس معناه توفير فرص للإرهاب توفير فرص لمزيد من التمزق الشعبي ولذلك ممكن نحنا نعتبر اخسرنا السلطة لكن اربحنا تونس اربحنا الديمقراطية ولا بأس إذا كان..

أحمد منصور: ألم تخسروا صفوفكم وقواعدكم التي اعترضت على هذا؟

راشد الغنوشي: لم نخسر أحداً لم نخسر أحداً.

أحمد منصور: ألم يحدث انشقاق وانقسام داخل النهضة بسبب هذا القرار؟

راشد الغنوشي: لم يحدث لأنه السياسات يحكم عليها بالنتائج التونسيين اليوم جميعاً

مرتاحون تونس الآن تعيش حالة فرح حالة هدوء.

أحمد منصور: لأنكم تركتم السلطة وليس لأنكم حققتم نتائج فرحانيين فيكم.

راشد الغنوشي: مش فرحانيين لأنه تركنا السلطة فرحانيين بالنهضة لأنها ضحت لأنها تنازلت من أجل تونس وإذا اعتبر هذا خسارة للنهضة وربح لتونس معلى فلنربح تونس ولنخسر النهضة إذا كان الأمر كذلك يعني، ولكن تربح تونس عندما يربح الوطن معنى ذلك أن الجميع رابحون ولذلك التوانسة كلهم الآن مرتاحين وفي حالة احتفال بأن كان لهم أعظم دستور في تاريخهم، محتفلون بأنهم الآن استطاعوا أن يصلوا إلى وفاق وطني عبر الحوار ستة أشهر ونحن نتحاور وفي كثير من الأحيان ما كان حوارنا يجري على شافة الهاوية وتوقف أكثر من مرة، 22 حزب يتحاوروا متخلفون في كل شيء تقريباً ولكن متفقون على أنه الخيار الديمقراطي لازم ينجح متفقون على أن تونس لازم تربح وفي النهاية وصلنا إلى نجاحات مهمة جداً هذا الحوار الوطني وصل إلى..

أحمد منصور: سأصل إليها ولكن الآن أنت تؤكد على أنكم تركتم السلطة بمحض إرادتكم ومن أجل تونس وكذا ولكن الباجي قايد السبسي رئيس نداء حركة تونس في حوار في الأول من فبراير مع middle east online قال إن حركة النهضة لم ترحل عن الحكومة بمحض إرادتها وإنما رحلت تحت الضغط السياسي مشيراً إلى أنه قام بدور في إقناع الحركة بأنه في حال رفضكم الرحيل وفق خارطة الطريق التي ترعاها أربع منظمات فإنكم سوف ترحلون بالقوة.

راشد الغنوشي: هذه لغة سياسية لا ينتظر من سياسي معارض أن يمدح معارضة يعني هذا أمر مفهوم ولكن الذي يشهد به الجميع أن حالة الحوار هي التي انتصرت بما في ذلك الحوار مع نداء تونس والحوار مع الجبهة الشعبية.

أحمد منصور: يعني ما ذكره الباجي قايد السبسي غير صحيح؟

راشد الغنوشي: لا هو يعبر عن مرحلة، يعبر عن مرحلة كان التجاذب فيها شديداً بين كل الفرقاء السياسيين ونحن التونسيين على كل حال نتحاور وفي كثير من الأحيان حوارنا يكون شديداً ولكن لا نتحاور بالرصاص وإنما نتحاور بالكلمات وأحياناً الكلمات تكون جارحة ولكن في النهاية تبقى كلمات يعني.

سلبيات النهضة في الحكم

أحمد منصور: ولكن وجهة أيضاً لحكوماتكم سواء حكومة حامد الجبالي أو حكومة علي العريض انتقادات شديدة منها ما وجهته مية الجريبي الأمين العام لحزب الجمهورية قالت في حوار في 26 يناير لقد فقدت النهضة الكثير من شعبيتها وخيبت آمال ناخبها كثيرون قالوا إن حكومة الجبالي كانت حكومة مرتعشة مشلولة لم تتخذ أي قرار يمكن أن يذكره التونسيون لها وعلى نهجها صارت حكومة علي العريض.

راشد الغنوشي: على كل حال هذا المنتظر من المعارض أن ينعث الحكومة يعني في كل مكان في العالم لكن عندما نحكم على أداء ومنجز هذه المرحلة نقول ما هو الهدف؟ ما هو الهدف للمرحلة الانتقالية؟ هدف المرحلة الانتقالية هو الوصول بتونس إلى بر الأمان إلى أن يكون لها دستور وهيئة انتخابية مستقلة وموعد انتخابات وحكومة محايدة وهذا كله وصلت إليه حكومة النهضة والدليل على ذلك أن رئيس حكومتنا وقع على هذا الدستور بمعنى أنه أنجز المهمة أنجز ما وعد.

أحمد منصور: قل لي بشفافية بدل ما أنا أقعد أسرد أنا اعترف أنت، ما هي الأخطاء التي وقعت فيها حركة النهضة خلال حكمها لتونس جواب شافي كافي للناس؟

راشد الغنوشي: هذا أستطيع أن أجيبك جواب يعني جواب تقليدي نحن بصدد وهو جواب حقيقي إنه نحننا بصدد تقويم تجربتنا نحن حكمتنا تونس مدة سنتين كانت لنا أخطاء كانت لنا إنجازات نحننا الآن..

أحمد منصور: قل لي الأخطاء إحنا ما الناش دعوة بالإنجازات دي الوقت أنا بتاع السيئات أنا شغلتي بقى السيئات أبحث عنها أنا الحسنات يبحث عنها آخرون قل لي أهم الأخطاء؟

راشد الغنوشي: قلت نحن بصدد تقويم هذه التجربة للوقوف على ما فيها من منجزات إيجابية وما فيها من أخطاء وبالتأكيد هنالك أخطاء من مثل على السريع نحن كنا نتمنى أن تكون المرحلة الانتقالية ليست محكومة بألية سلطة ومعارضة لأنه هذه الآلية تصلح في الديمقراطيات المستقرة أما في المراحل الانتقالية مثل المرحلة التي مرت بها تونس الحاجة ليس إلى هذه الآلية وإنما إلى وفاق وطني حكومة وفاق وطني ما وصلنا وكان ممكن لو صبرنا أكثر ولو المعارضين الآخرين لو أنهم أيضاً أدركوا بأن المرحلة مش مرحلة حكم ومعارضة وإنما مرحلة إنجاز دستور مرحلة تأسيس للديمقراطية ربما تونس كانت خسائرها أقل وكانت تكاليف الانتقال أقل كان التجاذب بين السياسيين أقل، لأنه المفترض يكون كل الأحزاب مشاركة في الحكومة لكن على كل حال نجحنا في

نجحنا في أن نحكم وفق الترويكاف وفق ائتلاف ثلاثي بين الإسلاميين الذين نسميهم ونعتبرهم معتدلين ممثلين بالنهضة وبين حزبين كبيرين علمانيين معتدلين هذا إنجاز برهنا فيه ولكن هذا الائتلاف كان يمكن أن يتسع ليشمل بقية الأحزاب وأهم الأحزاب ولو فعلنا ذلك لكان التجاذب أقل ولكانت الخسائر أقل ولكن الحمد لله على كل حال هذا إنجاز.

أحمد منصور: اللي حصل إيه أهم الأخطاء؟

راشد الغنوشي: ذكرت لك يعني.

أحمد منصور: ذكرت وحدة بس وأنت حملت الآخرين المسؤولية مش أنتم أنت حملت الآخرين لأنهم لم يأتوا إليكم في..

راشد الغنوشي: نحن لم نصبر بالقدر الكافي لو صبرنا بالقدر الكافي على الآخرين وقدمنا المزيد من التنازلات.

أحمد منصور: أنتم متهمون بأنكم لم تحققوا العدالة الانتقالية بشكل كاف تركتم الأطراف الأخرى تلعب لم تتخذوا قرارات ناجزة في هذا الموضوع لم تحققوا مشروعات اقتصادية ناجحة يلمسها التوانسة على الأرض وجعلتم الوضع غير مستقر وكان اختياركم لأعضائكم الذين شاركوا في الحكومة دون المستوى إلى حد كبير بغض النظر عن إنجازات بسيطة قام بها.

راشد الغنوشي: على كل حال الحكومة في النهاية الحكم في الديمقراطية على منجزات أي حزب حاكم هي صناديق الاقتراع، عندما نذهب إلى صناديق الاقتراع بعد بضعة أشهر سنحتكم للشعب التونسي وسيحكم هل النهضة قادت ووفت بما وعدت وإلا أخلفت بما وعدت.

أحمد منصور: ألا تعتقد أن شرعية السلطة شرعيتان شرعية توصل إلى الحكم وشرعية تبقي في الحكم؟ يعني الآن الناس تصوت تمنحك الثقة حتى تصل إلى الحكم إذا لم تحقق رضا الناس في فترة وجيزة.

راشد الغنوشي: نحن لم تسحب منا الثقة، قلنا أن هذا يظهر خلال الانتخابات القادمة إلى أي مدى نحن وفقنا في الاحتفاظ بشعبيتنا أما استطلاعات الرأي اليوم في تونس فكلها تؤكد أن النهضة حافظت على كتلة انتخابية ثابتة تحوم حول ثلث الوعاء الانتخابي

التونسي وهذا غير قليل، هذا الثلث يزيد ينقص ولكن هذا أمر ليس قليل بالنسبة لحزب حاكم في ظروف انتقالية أن يحفظ كتلة انتخابية لا تقل عن الثلث.

أحمد منصور: شيخ قل لي بصراحة هل خسرت أم كسبتم من إدارتكم للدولة وحكمكم لتونس ما يقرب من عامين إيه المكاسب اللي كسبتموها؟

راشد الغنوشي: المكاسب اللي كسبناها أنه قدنا بلادنا إلى بر الأمان، قدنا بلادنا أن يكون لها دستور وهي انتخابية أن نضع قطار تونس على سكة الديمقراطية وهذا أكبر لتونس وللنهضة.

أحمد منصور: هل تعتقد أنه تحقق بشكل مرضي؟

راشد الغنوشي: إيه نعم بشكل متميز في العالم العربي اليوم ولم نجد تجارب أخرى غير هذه التجربة تجربة الحوار الوطني والوفاق الوطني والديمقراطية التشاركية بدل الديمقراطية الصراعية..

أحمد منصور: اليمين عندها تجربة أخرى ربما بيئتها أيضاً لها علاقة بها..

راشد الغنوشي: اليمين يستحق كل تحية لحواره الوطني الذي أفضى إلى وفاقاً أيضاً نراهم تعقد الأوضاع لا شك.

تكرار التجربة المصرية في تونس

أحمد منصور: أما تخشون من أن يتكرر السيناريو مصر في تونس؟

راشد الغنوشي: لا.

أحمد منصور: لماذا؟

راشد الغنوشي: لأسباب كثيرة.

أحمد منصور: من أهمها؟

راشد الغنوشي: من أهمها أنه طبيعة التركيب المنتظم للسياسي التونسي ليس الجيش فيه فاعلاً سياسياً، الجيش يحمي حمى الوطن وليس يصارع على السلطة.

أحمد منصور: الأمن فاعل سياسي وزير الداخلية في تاريخ وزراء الداخلية وزير الداخلية عندكم عمل انقلاب.

راشد الغنوشي: لا الجيش التونسي جيش محترف.

أحمد منصور: والآن في تونس..

راشد الغنوشي: والجيش في مصر ملك البلد خلال ستين سنة وضع آخر أيضا المجتمع التونسي من أكثر المجتمعات العربية انسجاماً.

أحمد منصور: يعني إيه؟

راشد الغنوشي: بمعنى تركيبته المجتمعية دين واحد مذهب واحد..

أحمد منصور: ما عندكم أقباط مثلاً زي مصر.

راشد الغنوشي: مذهب واحد عرق واحد، بحيث الانسجام في المجتمع التونسي انسجام واسع وهذا يجعل الاختلافات لا تأخذ شكل معسكرات.

أحمد منصور: والخلافات شكلها إيه أنا شفت اليوم الباجي القائد السبسي في ندوة اليوم عاملها حركة نداء تونس حول الدين وثقافة الديمقراطية لو أنا شطبت الباجي القائد السبسي وكتبت راشد الغنوشي سألقى تقريباً الخطاب واحد آيات قرآنية

راشد الغنوشي: موافق عليه موافق عليه كله أنا.

أحمد منصور: أنت موافق عليه؟

راشد الغنوشي: وهذا على كل حال أمر إيجابي أن يقع تقارب في الخطابات التونسية.

أحمد منصور: هذا تقارب إلى درجة..

راشد الغنوشي: لأنه الإسلام في تونس..

أحمد منصور: لا يوجد مثلاً يقول السبسي لا يوجد أي تعارض بين الإسلام وفكرة الدولة وتحديث.. كلام حركة النهضة هذا..

راشد الغنوشي: كلام جيد هذا.

أحمد منصور: ما ينضموا لحركة النهضة بقى.

راشد الغنوشي: يسعدنا أن الخطاب التونسي الخطاب السياسي يتحرك على أرضية مشتركة يمثل الإسلام فيها المقوم الرئيسي كما يشهد الدستور بذلك بحيث نحن لا نتأذى

من مزيد من التدين في الخطاب التونسي لأن التونسيين كلهم مسلمين..

أياد خارجية وراء زرع الفتنة

أحمد منصور: أما تعتقد أن الأيدي الخارجية التي تحرك المشهد في مصر وفي ليبيا وفي سوريا..

راشد الغنوشي: وأنا أريد أن أقول بأن الإسلام ليس محل نزاع في تونس وليس محل احتكار النهضة لم تعلن يوماً أنها تحتكر الإسلام ولذلك إذا أردت الخطاب الإسلامي في حزب معارض يعني تشعر بالغيرة وتشعر بأنها أوذيت..

أحمد منصور: هو خطاب جديد يعني أيام بورقيبة ما كان هذا الخطاب هو أحد رجال بورقيبة يعني.

راشد الغنوشي: لأن مستوى التدين في المجتمع التونسي اليوم أرفع مما كان في السابق عدد..

أحمد منصور: بين كل النخب..

راشد الغنوشي: عدد المصلين اليوم في تونس أكثر مما كان عليه في الخمسينات..

أحمد منصور: هو حد كان يدخل مساجد أيام بورقيبة.

راشد الغنوشي: والستينات.

أحمد منصور: نعم لكن أنا أريد هنا الأيدي الخارجية التي تعبت.

راشد الغنوشي: مش معنى الناس كانوا في الستينات كفار ولكن قلت مستوى التدين هو في ارتفاع هذه حالة أو جملة من الحالة التي تسود الأمة.

أحمد منصور: أنا صدمني خطاب الباجي قائد السبسي اليوم لأنني كما قلت لك لو ألغيت اسم الباجي قائد السبسي وكتبت راشد الغنوشي لوجدت أن الخطاب متطرف تقريباً.

راشد الغنوشي: بالعكس أسعدني هذا الخطاب وأقول بأنه هذا بأن المجتمع التونسي متجه لمزيد من التقارب.

أحمد منصور: لا هو يزايد عليكم الآن سيأخذ منكم..

راشد الغنوشي: مزيد من التقارب والالتفاف حول الإسلام وهذا شيء عظيم.

أحمد منصور: أما تعتقد بأن الأيدي الخارجية التي تعبت فيما يجري في مصر وسوريا وليبيا واليمن هي نفسها ليست بعيدة عن تونس يعني أنتم مثلاً متفردين يعني هم سايبينكم أنتم تشتغلوا؟

راشد الغنوشي: مع اختلاف نسبي.

أحمد منصور: أيوه يعني في وجود للعبث الخارج.

راشد الغنوشي: مع اختلاف نسبي الجغرافيا عندها دور.

أحمد منصور: كيف؟

راشد الغنوشي: لا يمكن أن تفصل السياسة عن الجغرافيا جغرافية مصر مرهقة لها.

أحمد منصور: قول لي إزاي معلش فهمني.

راشد الغنوشي: وزن مصر في المنطقة أي تغيير في مصر كأنه تغيير في العالم كله، تونس لا تحتل هذه المنزلة التي يحتلها الموقع المصري، موضوع الصراع في المنطقة أيضاً يعني هذا كله هذه خصوصية لمنطقة الشرق الأوسط وخصوصية لمصر ولذلك مصر اليوم تتحمل اليوم تكاليف موقعها ودورها اليوم في الأمة دورها القيادي في الأمة..

أحمد منصور: زدنا قليلاً زدنا..

راشد الغنوشي: نعم.

أحمد منصور: لا، لا فهمنا شوية..

راشد الغنوشي: يعني مصر موقع مصر القيادي في أمة العرب وموقعها في العالم يجعل أي تغيير في مصر مهدداً للتغيير في العالم وبالتالي سيقع يعني التصدي والرفض لأي تحول من هذا القبيل.

أحمد منصور: لكن الخرائط واحدة كل المنطقة مربوطة ببعض.

راشد الغنوشي: يعني هو الخرائط واحدة لكن واحد يقع في طرف والآخر يقع في القلب ولا يستويان يعني.

أحمد منصور: حركة النهضة حركة إسلامية مغلقة وحكمت على أنها حركة مغلقة.

راشد الغنوشي: أين ستجد الانفتاح إذن؟

أحمد منصور: جاءت من المنافي ومن السجون ولا زالت لا تقبل الآخر للدخول فيها إذا كنتم تتطلعون لحكم تونس مستقبلاً والمنافسة في الانتخابات القادمة، هل ستظلون حركة مغلقة أمام عامة التوانسة للدخول والانتماء إليها؟

راشد الغنوشي: نحن حركة إسلامية منفتحة على العالم..

أحمد منصور: إيه مفهوم الانفتاح عندك؟

راشد الغنوشي: وعلى خير ما في العالم لأن هذه جغرافية تونس 80% من سكان تونس يقعون على البحر المتوسط وبالتالي هم منفتحون على العالم ولكن التوانسة بقدر انفتاحهم على العالم بقدر تمسكهم بأنهم مسلمون وبأنهم عرب ولذلك المعادلة دائماً هي كيف تستطيع أن تجد هذه الزيجة بين وضع جغرافي يدعو إلى الانفتاح وبين شعب متمسك بهويته العربية الإسلامية، منذ القرن التاسع عشر والمصلحون التونسيون منذ تنبهوا إلى أن الضفة الأخرى من المتوسط استفاقت وتقدمت وأنهم ضلوا متأخرين ومهددين بالاحتلال منذ ذلك الوقت كان تقييمهم أن الغرب إنما تقدم بسبب الحكم المقيد بالقانون بينما نحن تأخرنا بسبب الاستبداد وحكم الإطلاق، ولذلك كان الموضوع الأساسي الذي يدندن حول المصلحون كيف نقيد سلطة الحاكم بالقانون؟ كيف نخرج السلطة؟ كيف نجعل الفرق بين الحاكم والسلطة؟ فلا يتماهى الحاكم بالسلطة ويعتبر أن هو ظل الله في الأرض وأنه هو الناطق باسم القانون وباسم الوطنية واعتبر أن الثورة التونسية كان هذا هو جوهرها وهذا الدستور هذا هو جوهره وتونس المنفتحة على العالم المتمسكة بشخصيتها العربية الإسلامية التواقة إلى العدل الاجتماعي.

أحمد منصور: يؤخذ على الحركات الإسلامية أن قادتها يبقون بعيدون في السلطة ويقدمون آخرون للحكم ويظل الإعلامي يكتب أن هؤلاء يداروا بالريموت كنترول من مكتب قائد الحركة أو مرشدها، أما تنوي أن تخوض غمار السياسة بشكل مباشر وتتولى مسؤولية الحكومة أو الدولة إذا قررت النهضة الدخول في الانتخابات أم ستبقى في موقع المرشد العام، اسمح لي اسمع الإجابة بعد فاصل قصير نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع الشيخ راشد الغنوشي مؤسس وزعيم حركة النهضة في تونس حول التجربة التونسية وما يميزها عن تجارب الحركات الإسلامية الأخرى فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

إمكانية الترشح للانتخابات الرئاسية

أحمد منصور: أهلاً بكم من جديد بلا حدود على الهواء مباشرة مع زعيم حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي، موضوعنا حول تجربة الحركة في الحكم نستقبل تساؤلاتكم عبر تويتر @amansouraja كان سؤالي لك حول ما يؤخذ على الحركة الإسلامية أنها تقدم بعض أفرادها للقيادة والوزارة والمسؤولية بينما تبقى القيادة الأساسية توجه من الخارج أما تتوي تخوض غمار المسؤولية بشكل مباشر أم ستبقى مرشدا عاما للحركة من بعيد؟

راشد الغنوشي: يبدو الوقت متأخرا.

أحمد منصور: ليس هناك وقت متأخر.

راشد الغنوشي: نعم.

أحمد منصور: الباجي قائد السبسي ما شاء الله 86 سنة وعايز يبقى رئيسكم برضه.

راشد الغنوشي: هذه ثورة شباب، الثورة التونسية ثورة شباب، والمطلوب الأصل والعدل والواقع يقتضي أنه الشباب يتصدر المشهد يتقدم بأكثر على الأقل إلى المشهد ولا تبقى الرؤوس البيضاء أو المجردة من الشعر أصلا أن تبقى هي المتصدرة للمشهد، صحيح أن هذه عادة تنعت بالحكمة ولكن هذه ثورة شباب ولو ظل الأمر عند حكمة الشيوخ ما قامت ثورة في البلاد.

أحمد منصور: لكن لم تقدموا شبابا للحكم قدمتم أيضا شيوفا وأدائهم كان عليه انتقادات كبيرة.

راشد الغنوشي: قدمنا شبابا وكهولا ونحن نشجع الشباب إلى أن يحتل مواقع أكبر سواء في المجلس في السياسة عموما سواء في المجلس الوطني التأسيسي أو في الأجهزة التنفيذية قدمنا شبان وشابات وكهول وبنوق إلى أكبر وأكثر.

أحمد منصور: هل معنى ذلك أنك فعلا لم تقدم نفسك كرئيس حكومة أو رئيس دولة في تونس؟

راشد الغنوشي: لا لم تكن عندي هذه النية وليست عندي الآن.

أحمد منصور: هل معنى ذلك أن النهضة ستدفع بالمزيد من الشباب إلى المقدمة سواء في الانتخابات أو في المسؤوليات القادمة.

راشد الغنوشي: هذا عزمنا.

أحمد منصور: لماذا لم تفتحوا الباب أمام عموم التوانسة للالتحاق بحركة النهضة لاسيما وأنكم أصبحتم حزبا سياسيا وليس حركة إسلامية مغلقة.

راشد الغنوشي: هي منفتحة هي حركة لكل..

أحمد منصور: أنا كنت في تونس وقالوا أن الحركة ليست منفتحة الحركة مغلقة ولا تسمح لكثير من عموم الناس بالانضمام إليها.

راشد الغنوشي: لا الأبواب منفتحة وهناك تقاليد لا شك في العمل الحزبي في المرحلة السرية نحن أمضينا ثلاثين سنة في العمل السري.

أحمد منصور: العقلية السرية هي التي تسيطر.

راشد الغنوشي: بحيث أن نكسر هذا الطوق ونثق في الناس أكثر لا شك أن هذا مطلوب لأنه ثلاثين سنة لا بد أن تكون تركت آثارا نفسية على هؤلاء الذين كانوا كان مطلوب اختراقهم من أجهزة الأمن وكان مطلوب بحيث ينظرون عجباً أن يتعاملوا مع الناس بقدر من الشك وليس بينما الأصل أن نثق في الناس والفارق بين..

أحمد منصور: لماذا لا ترسخون هذا المعنى الآن في ظل أن كثيرين من قادة الحركة يعني منغلقيين وينظرون بريية للآخرين..

راشد الغنوشي: يعني أحيانا أقول الفرق بين الداعي والنبوي والسياسي الفرق بين هؤلاء وبين الشرطي أن الشرطي مهمته تقتضي أن يشك في الناس حتى يثبت العكس والقاضي أيضا بينما المطلوب من الداعي والسياسي والنبوي الثقة في الناس أن يثق في الناس، الأصل أن الناس طبيين طاهرين إلى أن يثبت العكس نحن نحتاج إلى أن نتحرر من آثار المرحلة السرية وما تركته من تشوهات في الشخصية حتى نثق في الناس أكثر ونتعامل لأن هذا الشعب الطيب هو من أنجز هذه الثورة، هذا شعب عظيم يحتاج إلى كل تكريم ويحتاج إلى أن يكون محل ثقة وأن يقدر.

انشقاقات داخل الحركة

أحمد منصور: هناك تيار داخل النهضة مقاوم لهذا الطرح الذي تطرحه أو لا يستطيع أن يتعايش معه؟

راشد الغنوشي: النهضة ما فيها من كل ذلك فيها تفاعلات كبيرة فيها من يدفع إلى الأمام من يشد إلى الورا لنصل في النهاية إلى حلول وسطى.

أحمد منصور: أنت على اعتبار أنك من زعماء الحركات الإسلامية الذين درسوا الفلسفة ودرست الشريعة في نفس الوقت درست في السوربون في الغرب درست في دمشق في المشرق ودرست في تونس أيضا فنوعت..

أحمد منصور: درست حتى في القاهرة، نوعت ثقافاتك المختلفة هل تجد تطورا في فكرك الحركي؟

راشد الغنوشي: بالتأكيد.

أحمد منصور: هذا التطور لماذا لا يتواكب مع الحركة؟

راشد الغنوشي: من لا يتطور..

أحمد منصور: لماذا لم يتطور مع الحركة، الحركة له جامدة؟

راشد الغنوشي: لا ليست جامدة، لو كانت جامدة الحركة قبلت منذ سنة 1981 الديمقراطية بألياتها الكاملة، منذ سنة 1981 منذ دخلنا الحياة السياسية دخلنا نحمل شعار واحد هو الحرية لنا وللجميع وتبيننا الآلية الديمقراطية بشكل كامل لدرجة أن لما سئلنا خلال ندوة صحفية للإعلان عن الحركة لو أن الشعب التونسي اختار الحزب الشيوعي ماذا ستفعلون؟ قلنا سنقبل إرادة الشعب التونسي وعندما منع- أذكر في الأردن- منع الحزب الشيوعي عندما بدأت تجربة الانفتاح في الأردن منع الحزب الشيوعي في ذلك الوقت من الاعتراف، فنحن أصدرنا بيانا ندافع عن حق الحزب الشيوعي في الأردن بأن تعترف به الدولة لا ينبغي أن تمارس وصاية على الناس، الحركة تصل إلى مثل هذا إلى أن تجسد هذا الانفتاح في حكم الائتلاف في حكم الترويكا تتحالف مع حزبين العلمانيين هذه مش منفتحة، حركة تحقق التناصف بين الجنسين في المجلس الوطني التأسيسي بين الرجال والنساء، نحن الكتلة الوحيدة التي نصفها رجال ونصفها نساء.

أحمد منصور: كم عدد النساء ؟ 40.

راشد الغنوشي: عدد النساء 43 أو 44 وعدد الأعضاء كلهم 90 بحيث تقريبا..

أحمد منصور: ما هو يقولوا أنكم تخافوا من النساء فلذلك قدمتموهن..

راشد الغنوشي: لذلك أخذناهن إلى البرلمان.

أحمد منصور: البعض يري فيما تطرحه الآن تنازل عن الثوابت الإسلامية مثل طاهر جبر.

راشد الغنوشي: من جهة نحنا جامدين من ناحية ومنتازلين عن الثوابت الإسلامية فين نحنا؟

أحمد منصور: يعني مفهوم الوسطية هنا كيف ينظر إليه الناس؟

راشد الغنوشي: الحركة الإسلامية ينظر إليها الحركة الإسلامية عموما هناك تيار وسطي في الحركة الإسلامية ليس خاصا بالنهضة وإنما هو التيار العام في الحركة الإسلامية هو تيار وسطي ما معنى وسطيته؟ أنه لا يحتكر الإسلام لا يعتبر أنه ناطق باسم الإسلام يرفض العنف طريقا للوصول إلى الدولة وللبقاء فيها يعترف بالتعددية السياسية كاملة غير منقوصة هذا مشهد من الاعتدال وهو الغالب على الحركة الإسلامية وأعتبر أن النهضة مؤسس رئيسي لهذا التيار الاعتدالي الذي يراهن على حكم القانون وعلى حكم الديمقراطية وعلى تعددية لا تقصي أحد وعلى وطن يتسع لكل أبنائه وبناته دون إقصاء.

أحمد منصور: عبد الإله القحطان يقول لك ماذا قدمت الحركة التي تنعت نفسها بالإسلامية من خدمة الإسلام والمسلمين والشريعة خلال فترة حكمها؟

راشد الغنوشي: نحن أسهمنا في هذا كان إسهامنا في هذا الدستور إسهاما عظيما قبل مجيء النهضة للحكم الصلاة كانت علامة تمييز في تونس، الذي يصلي متهم بأنه إخوانجي متهم بأنه أصولي لدرجة أن عدد الموظفين تخفوا بصلواتهم، الشعب التونسي يبقى مسلم ولكن أصبح الكثير من الموظفين ورجال الدولة يتخفون بإسلامهم والحجاب، فهذا بطبيعة الحال يعني ممنوع بالقانون تحت حكم النهضة لم يفرض الحجاب ولكن منع حظر الحجاب أصبح الحجاب حق من حقوق التونسية تتحجب تنتقب تمنع تنتقب ولا تتحجب هذا حقها بحيث وفرنا الحرية لكل التونسيين المسجد أيضا لم يعد أيضا تحت وصاية الدولة، المسجد أصبح حر ولكن في إطار القانون بحيث المساجد لم تعد منابر لدعاية الحزب الحاكم وإنما أصبحت بيوت الله حرة، كثير من الناس يتجاهلون هذا ويريدون منا أن نفرض الإسلام يعني أن نفرض على المجتمع التونسي نمطا معيننا نحن

لا نعتبر أنه من مهمة الدولة أن تفرض الإسلام ليس من مهمة الدولة أن تفرض أي نمط معين على المجتمع، مهمة الدولة أن تحفظ الأمن العام وتحفظ العدل وتقدم الخدمات للناس أما الناس تصلي ما تصلي، تتحجب ما تتحجب تسكر ما تسكر هذا متروك للناس.

أحمد منصور: هل هذا مفهوم راشد الغنوشي أم مفهوم حركة النهضة؟

راشد الغنوشي: هذا مفهوم حركة النهضة، هذه حركة النهضة وهذا ليس مفهوم هذا ما طبقناه، فخلال سنتين لم يفرض على امرأة زي معين خلال سنتين تونس تستقبل سبعة مليون سائح ولا سائح فرض عليه نمط معين من الحياة لأنه مش مهمة الدولة هذه، مهمة الدولة أن تحفظ الحرية في البلد أن تحفظ الأمن أن تقدم الخدمات للناس وليس أن تفرض عليهم، نحن واضح في ديننا {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} [البقرة: 256] لست عليهم بجبار لست عليهم بمسيطر فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين، أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء هذا {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ} [الكافرون: 1-2] في النهاية لكم لدينكم ولي ديني هذا ديننا نحن ما هو دين إكراه ودين قمع، الإسلام عرفه رجالن مهمان معاصران في الحركة الإسلامية اللي هما السيد قطب رحمه الله وأبو العلاء المودودي عرفاه بأنه ثورة تحريرية شاملة وفي سورة..

أحمد منصور: ألا يتناقض كلامك مع هذا؟

راشد الغنوشي: وفي سورة الأعراف {وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ} [الأعراف 157] يضع كسر مهمة النبوة ومهمة الرسالة تحرير البشر من الاستعباد ومن القهر ومن ضغوط المال ورأس المال وكل ضغوط تحرم الإنسان من حريته ولذلك مسألة الحرية مسألة أساسية..

أحمد منصور: حتى في ظل الحكم الإسلامي يترك للناس حريتهم فيما يفعلون.

راشد الغنوشي: نعم يترك لم لا؟ لا قيمة لأي سلوك ديني يأتي من طريق إكراه الدولة، ما قيمة حجاب تفرضه الدولة؟ لا قيمة له دينيا، إنما الأعمال بالنيات فإذا كان هذا التحجب لم يصدر عن نية التقرب إلى الله والخوف منه فلا قيمة له فهو نفاق وكذلك الصلاة وكذلك الزكاة والحج كل عمل لا ينطلق من حرية الإنسان لا قيمة له عند الله سبحانه وتعالى، وبالتالي لا قيمة له في هذه الدنيا.

أحمد منصور: أنتم متهمون أنكم عينتم الآلاف من كوادر النهضة في المناصب المختلفة وهناك شخصيات متهمة بالفساد وينظر إليها على أنها أساءت إلى النهضة لاسيما من

بعض الولاة، هل ستكررون نفس التجربة في المرة القادمة وتختارون نفس الناس وتكررون نفس الأخطاء؟

راشد الغنوشي: نحن لسنا ملائكة وكل من ثبتت إدانته من القضاء فهو حري بأن يعاقب نحن لا ندافع عن فاسد وحكومتنا لم تكن حكومة فاسدة، قاومت الفساد صحيح أنها تأخرت في إقامة العدالة الانتقالية حتى أعد قانون وحتى مرر هذا القانون إلى المجلس الوطني التأسيسي فتم التأخر في المحاسبة ولكن هذه الحكومة لم تكن حكومة فاسدين بل كانت حكومة محاربة فساد بالقدر المتاح خلال المدة الزمنية المتاحة.

انقلاب سياسي على النهضة

أحمد منصور: هناك كثير بعض المشاهدين في أسئلتهم وكذلك كثير من الكتابات التي كتبت قيل فيها لقد أطيح بالإخوان المسلمين من حكم مصر بانقلاب عسكري وأطيح بحركة النهضة في تونس بانقلاب سياسي.

راشد الغنوشي: والله إذا كان خروج النهضة من السلطة أعطى للتوانسة الدستور وأعطى للتوانسة هيئة انتخابية مستقلة ووضع القطر قطار تونس اللي كان مرمي على جنب وضعه على السكة ليتجه إلى المرفأ مرفأ الديمقراطية لتعزز تونس تعزز كسبها أنها أطلقت نموذجا للثورة السلمية واليوم تونس تطلق نموذجا للتحويل الديمقراطي عبر ما نسميه حكم التوافق منطقة التوافق والديمقراطية التشاركية فإذا كان هذا خسارة إذا كان هذا الربح كله للوطن خسارة للنهضة كما قلت أنه مش مشكلة يعني فلتربح تونس.

أحمد منصور: محمد إلهامي يقول ما قاله الشيخ الغنوشي الآن حول حرية السكر أو حرية الصلاة أتحدى أن يكون فقيه واحد في تاريخ الإسلام قد قاله.

راشد الغنوشي: يعني.

أحمد منصور: يعني هو يقول انه ما فيش فقيه أنت كده وكأنك أفتيت الناس..

راشد الغنوشي: يقول أن الصلاة إذن نفرض الصلاة على الناس بالقوة؟

أحمد منصور: هو يقول ذلك يقول أن الفقهاء..

راشد الغنوشي: يقول ما يشاء نحن نقول كل عمل لا بيتغى به وجه الله فلا قيمة له حتى صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين فأني ممارسة دينية لا تبني على علم ولا تنبني عن نية شرط العمل الصالح أن ينبني على نية صادقة وأن ينبني على علم

صحيح، أما أي ممارسة تحت الإكراه والضغط فلا قيمة لذلك.

أحمد منصور: طيب هذا بالنسبة للممارسة ولكن لمسؤولية الدولة؟

راشد الغنوشي: بن مالك كان يقول أنا لا أقول بطلاق مكره إذا إنسان طلق زوجته مكرها فهذا ليس طلاقا وبالتالي إذا صلى مكرها فلا صلاة وإذا صام مكرها فلا صيام.

أحمد منصور: يعني هل الحكام قبل ذلك لم يتدخلوا في حياة الناس وكان هناك سكر وغير ذلك في تاريخ الدولة الإسلامية؟

راشد الغنوشي: كان دائما الأمر كذلك الذين يتصورون أن تاريخ الدولة الإسلامية كان الناس تقاة كلهم على قلب رجل واحد هذا تاريخ خيالي تاريخ خيالي، أما التاريخ الواقعي فقد كان الناس فيهم الأخيار وفيهم الأشرار وفيهم الصالح والفاقد وفيهم بين ذا وذاك هذه طبيعة الناس والدولة مهمتها أن توفر المناخات الملائمة التي تجعل..

أحمد منصور: لكن لم يكن يظهر الناس.

راشد الغنوشي: التي تجعل معرفة الله ميسورة وعبادة الله ميسورة ولكن عدم طاعة الله تبقى دائما مفتوحة ولا يمكن..

أحمد منصور: هو الآن إحنا الآن لا نقارن انه هنا ما فيش دولة إسلامية عشان نقعد نقارن..

راشد الغنوشي: طيب إذن لماذا..

أحمد منصور: ففي ظل الدولة الإسلامية حتى الأشياء اللي فيها فجور تكون مستترة.

راشد الغنوشي: أنا أقول أن دولنا هذه دول إسلامية وليست دول كافرة دولنا هذه إسلامية ما دامت دساتيرها تعلن في بنودها الأولى أننا إزاء دولة إسلامية ومدى التطبيق هذا بمستوى وعي الناس.

أحمد منصور: بعدما خرجتم..

راشد الغنوشي: فمهمة وطبيعة الدولة تتحدد بدستورها دساتير دولنا تنص على أن هذه الدول دول إسلامية مستوى التطبيق هذا يعود إلى مستوى وعي الناس بقدر ما نرتفع بمستوى الوعي الإسلامي.

أحمد منصور: ومسؤولية الدولة أن ترتفع بمستوى الوعي.

راشد الغنوشي: من الذي يرفع مستوى وعي الدولة هو الناس بقدر ما يرتفع وعي الناس.

أحمد منصور: يختارون من يرتفع بمستوى الدولة.

راشد الغنوشي: بالإسلام يختارون من يرفع من مستوى الدولة.

أحمد منصور: أنا لأنني أنا موضوعي معك.

راشد الغنوشي: يختارون نواب جيدين.

أحمد منصور: موضوعي معك سياسي وليس فكري.

راشد الغنوشي: ويختارون مدراء جيدين فما الذي يمنع هذا الخيار؟ الذي يمنع هذا الخيار الدكتاتورية ولذلك العدو الأكبر للإسلام هو الدكتاتورية إذا أزعنا الدكتاتورية من طريق الإسلام سينتشر الإسلام وسيتدين الناس بأكثر مما توقعنا لأن الناس لا يزالوا مسلمين والذي يحول بينهم وبين أن يعبروا عن دينهم وأن يعيشوه هو الاستبداد.

أحمد منصور: بعدما خرجتم من السلطة فتحت الخزائن على تونس الإتحاد الأوروبي 300 مليار البنك الدولي كله كأنه انتم اللي كنتم قافلين..

راشد الغنوشي: تصور إحنا مش نحسد تونس على هذا.

أحمد منصور: كأن الجميع كان يغلق الأبواب في التمويل وإدخال الاستثمارات إلى تونس بسبب وجود النهضة في السلطة، هل عودتكم إلى السلطة مرة أخرى يمكن أن تؤدي إلى هذا؟

راشد الغنوشي: ليس الأمر كذلك لم ينظر إلى النهضة على أنها عامل تحارب بين تونس وبين جيرانها وبين تونس والغرب، النهضة لا ينظر إليها هذه النظرة، هي عامل استقرار في البلاد وعامل وحدة وطنية وليست عامل تشتت ولا حرب أهلية، لماذا الآن لأن تونس عاشت أشهر الصيف تونس كان الصيف ساخن جدا بل حارقا وكاد المشروع أن يحترق المشروع الديمقراطي في تونس ولذلك يعني أصبح الوضع غائما خاصة بعد أن توقف الحوار الوطني أصبح المشهد التونسي غائما كل شركاء تونس يعني انكمشوا حتى يشوفوا كيف ماشية، إلى أين ستسفر، على أي شيء ستسفر الأجواء؟ فلما أسفرت

الأجواء عن شمس مشرقة عن نجاح ديمقراطي مهم بإصدار هذا الدستور وبانتخاب حكومة محايدة اطمئن الشركاء إلى أن في تونس استثناء سموه إلى أن في تونس تحولا ديمقراطيا يستحق أن يدعم.

تقسيم تونس إلى 3 إمارات

أحمد منصور: يلاحظ الآن أن هناك تضخيم لموضوع الإرهاب في تونس واستخدام له حتى من المسؤولين ومنكم أنتم أيضا في حركة النهضة في نوع من الاستغلال والمتاجرة، وزير الداخلية التونسي مثلا في تصريحات له قبل أيام 14 فبراير الجاري قال أن الأجهزة الأمنية أحبطت مشروعا إرهابيا كبيرا ضد تونس يتمثل في إقامة ثلاث إمارات إسلامية كبرى، أليس المطلوب احترام عقول الناس مين اللي سيقدر أن يقسم تونس ويعمل فيها 3 إمارات إسلامية ويحكمها يعني في نوع من الاستغلال ونوع من مخاطبة الغرب ونوع من تشويه الإسلام حتى كبير هم بضعة عشرات الناس من المتشددين، لماذا هذا الخطاب وانتم كنتم في النهضة بنفس الطريقة؟

راشد الغنوشي: على أية حال وزير الداخلية التونسية رجل محترم ويعرف..

أحمد منصور: أنا ما بتكلم عن احترام ما يحترم عقولنا طيب، يحترم عقول الناس.

راشد الغنوشي: عفوا الراجل محترم ويعرف عما يتحدث.

أحمد منصور: هو لازم يحترم عقول الناس.

راشد الغنوشي: هناك خطر إرهابي أودى بحياة عشرات من التونسيين صحيح بأن تونس ليس هي أفغانستان مش العراق..

أحمد منصور: أنت محتاج كم ألف يا فضيلة الشيخ كم ألف تحتاج عشان تقسم الدولة وتعمل فيها 3 إمارات.

راشد الغنوشي: إيه ولكن لا ننسى بأن هناك زعماء سياسيين تم اغتيالهم ونحن نترحم عليهم ولا ننسى أيضا بأن هناك جنودا وأن هناك شرطة وضباط ورجال..

أحمد منصور: هل الإرهاب في تونس في هذا الحجم الضخم الذي نتحدثون به؟

راشد الغنوشي: النار هي من مستصغر الشرار.

أحمد منصور: لماذا لا تحاورنهم وتستوعبونهم؟

راشد الغنوشي: لا ينبغي أن نهون ولا نهول، ما دام في ناس مادام في ضحايا لهذا الإرهاب ضحايا من زعماء سياسيين ومن جنود وضباط ومواطنين عاديين فهناك خطر قائم، صحيح هذا الخطر مرتبط بوضع إقليمي فيه انفلات كبير وتهريب أسلحة ولكن على كل حال هنالك خطر ومطلوب هذا الخطر بدل أنه نحن يعني أن يستخدم كما ذكرتم استخداما سياسيا في انه كل واحد يحاول أن يلقي بعبء هذه المصيبة على الآخر بدل ذلك الإرهاب يحتاج إلى صف وطني متماسك ليس فيه استغلال انتخابي وهناك إرادة من بعض الجهات الآن للاستخدام الانتخابي لهذه المصيبة لدرجة أن يقال بأنه النهضة هي التي فرخت الإرهاب يا أخي ليس هناك متضررا من الإرهاب مثل النهضة حكومتنا حكومة الجبالي وعلي العريض أسقطهما الإرهاب ولذلك ليس هناك متضرر أكثر من النهضة من الإرهاب، ولكن البلد كله متضرر من الإرهاب ومطلوب من الجميع أن يقفوا مش على المستوى الأمني أن يتركوا الأمر للأمن فقط أن يقفوا مع رجال الأمن ونحیی رجال الأمن وشهداء الأمن والجيش وأن يقف المرهبون وأن يقف الصحفيون وأن تقف المساجد في وجه هذه المصيبة لتعزية لعدم إعطاء أي غطاء وأي مبرر للإرهاب، فالإرهاب ينبغي أن يدان وأن تشن عليه حرب، لكن هذه الحرب ينبغي أن تأخذ كما حصل في بلاد أخرى حصل في موريتانيا والمغرب والجزائر وليبيا السابقة وفي مصر نفسها حصل حوارات.

أحمد منصور: الحوار هو الأساس لاستيعاب الناس؟

راشد الغنوشي: حصلت حوارات في غياهب السجون وفي غيرها حتى يتنبه هؤلاء المغرر بهم هؤلاء الفتنية الذين حظهم من العلم الشرعي ومن العلم السياسي قليل بحيث علمهم..

أحمد منصور: مسؤولياتكم هذه باختصار قل لي كيف تنظر لمستقبل تونس؟

راشد الغنوشي: أنا أنظر.. كنت دائما متفائل واليوم يحق لي أن أكون أكثر تفاؤلا من ذي قبل لأنني أرى قطار تونس اليوم ماشي على السكة والتوانسة مرتاحين ولكن لا يعني بأنه ما ثمة أخطار ومنها خطر الإرهاب ومنها معناها استمرار وضعية البطالة لمئات الآلاف من التوانسة ومن ذلك نحن نحتاج لمزيد من التدريب على الحرية يعني نحتاج لمزيد من التدريب على الديمقراطية نتعلم المزيد بحيث تجربتنا في الديمقراطية لا تزال تجربة حديثة فلا ينبغي أن نطمئن لأن زهرة واحدة كما يقال لا تصنع الربيع يعني انتخابات واحدة عملناها صحيحة إلى أن نعمل أربعة خمسة انتخابات وكلها انتخابات

نزیهة ویشارك بها الجمیع بذلك نطمئن بأن تونس أصبحت دولة دیمقراطية وأنه ما عاش تم استثناء یسمى الاستثناء العربی ما دام النبتة الطیبة للدمقراطية نبتت وازدهرت فی تونس لیش ما تكون كبقیة البلدان الأخرى العربیة.

أحمد منصور: الشیخ راشد الغنوشی شکرا جزیلا لك على هذا كما أشکرکم مشاهدینا الکرام على حسن متابعتکم آملین أن نكون قد قدمنا لکم نبذة أو صورة عن التجربة التونسیة، فی الختام أنقل لکم تحیات فریق البرنامج وهذا أنا أحمد منصور یحییکم بلا حدود والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.